Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمسى دَعِيُّ زيادٍ فَقْعَ قَرْقَرَةٍ  يا لَلْعَجائِبِ، يَلْهو بابنِ ذي يَزَنِ
والحِمْيَرِيُّ طريحٌ وَسْطَ مَزْبَلَةٍ  هذا لَعَمرُكُمُ غَبْنٌ مِنَ الْغَبَنِ[1]

ويقف الاحوص للإعداء في إباء معجب، ويصرخ في وجه ابن حزم - عامل المدينة - وهو يجلده ويصب عليه الزيت ويقيمه على البلس، يصرخ قائلاً:

ما مِنْ مُصيبةٍ نكبَةٍ أُمْنَى بها  إلاَّ تُعظِّمُنِي وترفعُ شَأنِي[2]

ويرسل معاوية إلى آمنة بنت الشريد، رأس زوجها، وهي في سجنه، فتتمالك أعصابها وتحافظ على أنفتها وتقول للحرسي: إرجع به أيها الرسول إلى معاوية فقل له:

أيتم الله ولدك، وأوحش منك أهلك، ولا غفر لك ذنبك[3].

مما لا شك فيه أن قدرات البشر على تحمل العذاب والآلام تختلف من إنسان إلى آخر، وإن ما ذكرناه آنفاً يثبت صحة هذا الرأي، إنما المؤكد أن السجن والأسر محنة يعاني منها كل إنسان، العزيز والحقير، والقوي والضعيف، وما العنفوان الذي ذكرناه عند بعض من تعرض لتلك المحنة، إلا ومضات نفسانية تلمع كالبرق ثم تختفي، فهي تنتاب الشاعر للحظات يعبر عنها ثم لا يلبث أن يعود إلى واقعه المرير.

إن عبد يغوث الذي يكابر، ويعتبر نفسه السيد حتى ولو قتل، إنه في الواقع يتوسل بكل سبب للخروج من هذه المحنة، لأنه في الشطر الثاني من البيت نفسه يحاول إغراء آسريه بالأموال التي يمكن أن يحصلوا عليها إذا عفوا عنه.

وفي البيت الذي يليه يطلق عبد يغوث صرخة مدوية: أحقاً عباد الله... إن وراء تلك الصرخة إنهيار نفساني وصحوة على الواقع والحقيقة، فيسارع إلى رثاء نفسه قبل موته الذي يتوقعه بعد لحظات.

---

(1) **الأغاني** - 18/ 273. ورد في بحثنا ص 155.

(2) **المؤتلف والمختلف** 48 ورد في بحثنا ص 160.

(3) أحمد بن طيغور - **بلاغات النساء** ص 87. ورد في بحثنا ص 194.